22236 - هل مشيئة الله هي سبب إنحراف الإنسان

السؤال

إذا ضل الإنسان وانحرف هل يكون ذلك بمشيئة الله أم أن الله لا يُقدّر ذلك ؟.

الإجابة المفصلة

قال الشيخ الشنقيطي – رحمه الله تعالى – :

" قوله تعالى : (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً) الكهف/17، بيَّن جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الهدى والإضلال بيده وحده جل وعلا فمَن هداه فلا مُضلَّ له ومن أضلَّه فلا هاديَ له ، وقد أوضح هذا المعنى في آياتٍ كثيرةٍ جدّاً كقوله تعالى : (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عُمياً وبكماً وصمّاً) الإسراء/97 ، وقوله : (من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون) الأعراف/178 ، وقوله : (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) القصص/56 ، وقوله : (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا) المائدة/41، وقوله : (إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين) النحل/37، وقوله تعالى : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيِّقاً حرجاً كأنَّما يصَّعَّد في السماء) الأنعام/125 ، والآيات بمثل هذا كثيرة جدّاً .

ويؤخذ من هذه الآيات وأمثالها في القرآن بطلان مذهب القدرية : أن العبد مستقلٌّ بعمله من خيرٍ أو شرٍّ ، وأن ذلك ليس بمشيئة الله وإنما بمشيئة العبد ، سبحانه جل وعلا عن أن يقع في ملكه شئ بدون مشيئته ، وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً .